كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي السنة الأولى فوج4

الأستاذة : لبحري.

مقـــــــــــياس: تقنيـــــات الـــــــــبحث.

التطبـــــــــــيق الأول :

يعتمد التحصيل المعرفي في المرحلة الجامعية على إنجاز الطالب لمجموعة من البحوث العلمية، والتي يمكن ان نصنفها إلى نوعين :

النوع الأول : يرافق الطالب في كل مساره التكويني، إذ يكلف به في معظم الحصص التطبيقية، وذلك بهدف توسيع معارفه وتعميق الفهم لكل ما يتلقاه في المحاضرات، والتدرب أكثر على ممارسة تقنيات البحث وفنيات التعبير والكتابة. لذا يعتبر هذا النوع من البحوث تدريبا لإعداد النوع الثاني.

النوع الثاني : وهو بحث مكمل لنيل شهادة اليسانس أو الماستر أو الدكتوراه ،ويتم إنجازه عبر مراحل :

- المرحلة الأولى: اختيار الموضوع و صياغة العنوان
- المرحلة الثانية: وضع خطة أولية
- المرحلة الثالثة : جمع المادة (البطاقة)
- المرحلة الرابعة: التأليف و الاقتباس
- المرحلة الخامسة: إعادة التصنيف و التبويب
- المرحلة السادسة: التهميش
- المرحلة السابعة : نتائج و توصيات (الخاتمة)
- المرحلة الثامنة:كتابة المقدمة
- المرحلة التاسعة:إعداد قائمة المصادر و المراجع
- المرحلة العاشرة: إعداد الفهارس
- المرحلة الحادية عشرة: إخراج البحث في صورته النهائية.

يخضع البحث في كلّ مراحله إلى مجموعة من المعايير و الضوابط بدءا من اختيار الموضوع إلى غاية إخراج بحثه في صورته النهائية.

المرحلة الأولى :اختيـــــــــــار الموضوع وصيـــــــاغة العنوان

عادة ما يشعر الطالب الباحث بصعوبة الاهتداء إلى موضوع صالح للبحث وفق المرحلة التي هو فيها؛ لأن زاده المعرفي ضئيل، ومازال في بداية الطريق، وليس لديه تجربة في ميدان البحث .

وقبل أن يختار الطالب موضوع بحثه يجب أن يدرك أنّ مسؤولية اختيار الموضوع تقع على عاتقه لا عاتق الأستاذ المشرف– وهي الطريقة المثلى –لأنه سوف يختار الموضوع وفق ما يلائم تخصصه وخلفيته المعرفية وميوله البحثية وإمكاناته المنهجية . وبذلك يكون اختياره عن وعي وإدراك وقناعة .والاختيار لايكون مجرد عنوان نصيغه، بل يجب أن يكون مؤسسا على قراءات واسعة في الموضوع تمكّنه من وضع تصور أولي للبحث ،يحدد فيه الإشكالية التي سوف يعالجها.

وربما كان اختيار مشكلة البحث وتحديدها أصعب من إيجاد حلول لها، ويترتب على التحديد والاختيار أمور كثيرة، منها:

–نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث أن يقوم بها.

–طبيعة المنهج الذي يتبع .

–خطة البحث وأدواته.

–نوعية المصادر والمراجع ، التي ينبغي على الباحث أن يحصل عليها.

ومن ثمة،يعرض هذا التصور على الأستاذ المشرف ،الذي ينبغي أن يرشد الطالب ويوجهه ويبيّن له ايجابيات الموضوع وسلبياته .وإذا لم يوافق عليه علّل رفضه بالدليل الكافي لاقناعه ، فيأخذ بتوجيهاته لتعديله أو تحويره وفق ما تمليه طبيعة الدراسة أو المنهج المعتمد .

وإذا تمت الموافقة الرسمية على موضوع البحث –بعد عرضه على الهيئة العلمية المعنية –أسرع الطالب إلى العمل الجدي والاجتهاد المتواصل لإنجاز بحثه .وحذر أن يفقد الصلة بينه وبين موضوعه ،عليه أن يكثّف ساعات العمل بالاندماج في جو البحث والاستفادة من المكتبة ومعايشة الموضوع بالقراءة حوله .

1- شروط اختيار موضوع البحث :

إنّ البحث إبداع وتجديد فيه الكثير من المشقة والمعاناة .فليصير الطالب باحثا يجب أن تتوافر فيه بعض الصفات :

- ✓ أن يتخلّق بأخلاق الباحث من أمانة علمية و تواضع و موضوعية.
- ✓ أن يطّلع على قدر واف من المصادر و المراجع التي تنتمي إلى مجال تخصصه.
- ✓ أن يكون لديه ميلا إلى جانب معيّن في مجال تخصّصه؛كأن يميل الطالب إلى الشعر أو إلى النثر أو إلى الأدب القديم أو إلى الأدب الحديث و المعاصر أو إلى النحو و الدرس اللغوي أو إلى النقد القديم أو إلى النقد المعاصر....
- ✓ القدرة و الاستطاعة :لا تكفي الرغبة لإنجاز البحث ، بل يجب توفّر القدرة الجسدية و المعنوية و المادية .

وإذا اتسم الطالب بهذه الصفات ،وتسلح بهذه الأدوات يكون مؤهلا لاختيار موضوع بحثه وقادرا على تحقيق كل شروطه وضوابطه والمتمثلة في :

- ✓ أن يكون للبحث أهدافا معينة.
- ✓ أن يعالج إشكالية ما .
- ✓ أن تتوافر فيه المصادر والمراجع الكافية؛ فإذا اختار الطالب رواية معينة كمدونة للبحث ،فعليه التأكد من توافرها اولا ، ومن ثم التنقيب عن المراجع التي تشرح المفاهيم وآليات المنهج المتبع .
- ✓ أن يختار له منهجا أو طريقة ورؤية في المعالجة والقراءة .
- ✓ أن يتأكد أن الوقت الممنوح لك من الجهة الوصية كاف لإنجازه .

أن يتأكد من جدة الموضوع بالاطلاع على آخر الدراسات التي انجزت حولهه حتى لا يضطر لتغييره في مرحلة متقدمة من البحث ،فيذهب جهده سدى.

خلاصة القول :

-إنّ مرعاة ميول الباحث واهتماماته شرط ضروري، يتوقف عليه نجاح الباحث، ذلك أن البحث إذا كان يدخل في دائرة اهتمام الباحث و حب استطلاعه ورغبته الأكيدة في الوصول إلى حل ، فإنه سيباشر عملية البحث والتعمق في الموضوع بجد وتفان ، وسيصل إلى نتائج مهمة ذات نوعية وجودة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الرغبة لا يجب أن تكون سببا في تحيز الباحث، أو تعجله لإيجاد النتائج المتسرعة التي تؤيد وجهة نظره، فالمراد بالرغبة في الموضوع هي الرغبة الموضوعية، التي لا تتجاوز ذلك إلى التعاطف معه أو التعصب له. على الباحث أن يسأل نفسه الأسئلة التالية

-هل أحب هذا الموضوع و أميل إليه؟

-هل في طاقتي أن أقوم بهذا العمل؟

-هل من الممكن إعداد البحث خلال المدة المحددة له ؟

-هل من الممكن تغطية البحث التغطية الكاملة؟ وهل من الممكن إيجاد المادة الكافية؟ وغيرها من الأسئلة...

- يجب على الباحث أن يكون على علم بقدراته العلمية والزمنية وإمكانياته المالية، واهتماماته ، حتى لا يزج بنفسه في موضوع لا يمكنه الوفاء بمتطلباته، فلا يكتب بحثا لا يتفق مع اهتماماته وقدراته وإمكاناته.

- من المهم أن يكون الموضوع الذي يفكر الباحث في اختياره ذا قيمة علمية نظرية أو علمية ، يستحق ما يبذل فيه من أجل هذه الإضافة.

إنّ توفر المادة العلمية ومصادر الموضوع شرط ضروري لاختياره، فقد تتباين الموضوعات في مدى توافر مصادرها وتنوعها، فلا يختار الموضوع الذي يتصف بندرة مراجعه أو مادته العلمية، حتى لا يضيع وقته وجهده عبثا.

التمرين رقم 1 :

تصور أن لديك ميلا لأدب الجاحظ و أردت مقاربة كتابه "الحيوان" سيميائيا و عثرت على الكتب الآتية :

-جميل جبر: الجاحظ في حياته و أدبه و فكره.

- حسين الحاج حسن: أعلام في العصر العباسي (ط1).

-رابح العوبي: فن السخرية في أدب الجاحظ من خلال رسالة التربيع و التدوير و البخلاء و الحيوان.

- شمس الدين بن خلكان: وفيات الأعيان، تح إحسان عباس.

- شوقي ضيف: الفن و مذاهبه في النثر العربي.

- تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني

- طه الحاجري: الجاحظ حياته و آثاره.

و لديك ميلا أقل لأدب أبي حيان التوحيدي و أردت مقاربة كتابه "الإمتاع و المؤانسة" كذلك سيميائيا و عثرت على الكتب الآتية :

التوحيدي : الامتاع و المؤانسة

جوزيف كورتيس: مدخل إلى السيميائية السردية و الخطابية، تر جمال حضري

السؤال: أيّ الموضوعين ستختار؟ علّل إجابتك.

الإجابة : سأختار الموضوع الثاني

التعليل: صحيح أنّ لديّ ميلا لأدب الجاحظ و أنّ عدد المراجع التي حصلت عليها فيما يخص أدب " الجاحظ" أكثر من تلك المتعلقة بأدب "التوحيدي " ،إلّا أني سأختار مقاربة أدب التوحيدي لتوفّر المدونة "الإمتاع و المؤانسة" (و هو المصدر الأساس) .و سأمتنع عن مقاربة كتاب " الحيوان " لعدم توافري على المدونة التي هي مصدر البحث ، و ما عثرت عليه من كتب حول كتابات " الجاحظ" هي مراجع فقط،

التطبيق الثاني :صيـــــــــــاغة العنـــــــــوان

إنّ صياغة العنوان المناسب للبحث الخطوة الأساس التي يُقدم عليها الباحث، لذا يجب أن يتأنى كثيرا عند اختياره، حتى يتسنى له صياغة عنوان شامل لكل جوانب الموضوع، ، ودال على مضمونه من تراكيبه .

ولصياغة العنوان شروط :

-أن يعبر تعبيرا دقيقا عن موضوع الدراسة.

-أن يكون واضحا تمام الوضوح في دلالته على محتوى البحث، بعيدا عن الغموض و الإبهام.

-أن يكون شاملا للمادة التي يتناولها، مستوعبا لكل جزئياتها و تفاصيلها.

-أن يكون جذابا قويا في صياغته، ذا أثر على القارئ ، حيث يقبل على قراءة البحث مأخوذا بالعنوان وجاذبيته.

-أن تستخدم فيه مفردات بسيطة غير معقدة وسليمة لغويا ، بحيث لا يكون متكلفا في عباراته من حيث اللفظ أو الصنعة الكلامية (تكلف السجع والألفاظ الغريبة...).

-أن يكون محددا وموجزا، بحيث لا يكون طويلا من الصعب حفظه، ولا قصيرا غير معبر عن محتوى البحث.

تدريب :

تصور أنك اخترت ان تبحث في جمالية الوصف في شعر المعلقات ،وارتأيت أن تستعين بالمنهج الأسلوبي .

المطلوب : انطلاقا من هذه المعطيات ، اضبط عنوان بحثك.

1- تحديد إشكالية البحث :

بعد تحديد الباحث للمجال الذي يرغب البحث فيه ، ينتقل إلى خطوة ثانية لا تقل أهمية عن الأولى وهي تحديد إشكالية البحث .ففي كثير من الأحيان تختلط على الطالب الباحث الحدود بين موضوع البحث وإشكالاته ،بحيث يغلب على الطلبة عدم اهتمامهم بعملية تحديد الإشكالية بسبب ضعفهم العلمي في التخصص أو التسرع بحجة ضيق الوقت ،معتقدين أنّ اية مشكلة أو ظاهرة يمكن أن تصلح للدراسة في وقت وجيز .

جاء في موسوعة المعارف L'encyclopédie universel أن الإشكالية هي **"مجموعة أسئلة تتعلق بموضوع معين"**، فهي ليست مجرد تساؤل يطرحه الباحث ليجيب عنه أثناء إنجاز بحثه، وإنما هي بناء وتشكيل لتصور عام للمشكلة المطروحة يقوم على معلومات علمية ،مفاهيم ومصطلحات مترابطة بصفة منظمة

ومنسجمة ، تثير تساؤلا أو عدة تساؤلات حول موضوع الدراسة وتدفع الباحث بقوة إلى إجراء البحث والتوصل إلى إجابات للأسئلة المطروحة .

ولئن كانت الإشكالية أساس كل عمل بحثي وعلمي مقبول، فمن المهم معرفة كيفية صياغتها ، انطلاقا من السؤال بحد ذاته .فالسؤال جملة استفهامية تحتاج إلى جواب، أو هو محاولة الحصول على معلومة بالبحث في معطيات ظاهرة معينة من حيث: خصائصها، تحولها، وتطورها نتائجها أو علاقاتها بظواهر أخرى في مجال آخر، وغير ذلك من الأهداف، ولذلك عادة ما تشكل أسئلة إشكالية ما، من أجل أهداف تتمثل فيما يلي:

-اكتشاف ما هو مجهول.

-تشخيص معرفة سابقة بطريقة مغايرة

-تقديم تطبيق على مسألة نظرية

-تفسير بعض الظواهر أو تطوير المفاهيم.

-كشف العلاقات الموجودة بين الظواهر وأسبابها.

-التعمق في فهم معطيات أو قضية معينة.

-ترسيخ علاقة سبب بنتيجة تعرفها أو العكس.

-تشخيص صعوبة فكرة ما، واقتراح حلول.

-استثمار منهج ما في دراسة ظاهرة معروفة.

-تنمية القدرة على التفكير وتطوير التقدير.

-التمكن من التعبير عن قضايا مختلفة.

والأكيد أن معرفة هذه الأهداف مهمة بالنسبة للطالب والأستاذ المشرف- على حد سواء- لأنها تؤكد قدرته-أي الطالب- على صياغة الأسئلة ، كما تسهم في التعرف على توجهات الطالب المعرفية والعلمية والمنهجية، وربطها بمدى توفر الرغبة وإرادة البحث في موضوع معين.

2-صياغة الإشكالية وأسئلتها:

عادة ما تصاغ إشكالية البحث على شكل أسئلة (صيغة استتفهامية)، كما قد تصاغ بصيغة تقريرية(التعبير عن المشكلة بجملة خبرية)، وفي الحالتين يشترط في صياغة المشكلة الدقة والوضوح، بصورة تعبر عن مضمون المشكلة بدقة.

ومن أجل أن يصل الباحث إلى صياغة إشكالية بحث قائمة على مواصفات علمية يجب:

-أن يعطي الباحث لنفسه الوقت الكافي لصياغة أسئلة، و الوقت الكافي ليس محددا بالزمان بقدر ما هو محدد بالطريقة.

-أن يجتنب الأسئلة التي تتطلب الإجابة ب نعم أو لا،لأنها لن تفيد كثيرا.

-على الباحث أن يولّد السؤال من السؤال، لأن هذه الطريقة تجعله يتعمق في الظاهرة المدروسة للتوصل إلى الإشكالية التي تستحق الدراسة.

- على الباحث أن يطرح أنواعا مختلفة من الأسئلة حتى يتمكن من الإحاطة بمشكلة البحث خاصة إذا كانت مشكلة مركبة.

-على الباحث أن يعمل قدر الإمكان على صياغة أسئلة جديدة و طريفة ومدهشة قائمة على الإمكان: ماذا ينتج عن هذا؟ و الاحتمال: ماذا سيحصل؟ والتخيّل: ما الذي يمكن وكيف يمكن ولماذا يمكن...؟

تدريب :

- صغ تصورا إشكاليا للموضوع البحثي الآتي :

"ظاهرة التمرد في الشعر الجاهلي الشنفرى أنموذجا"